mroftalp htehaB ni knil muideM

11 شرح السنة للبربهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه. نبدأ درسنا لهذا اليوم في شرح السنة وقد وصلنا الى الفقرة رقم كم؟ الى اربعة وسبعين. نعم - 00:00:00

تفضل الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابو محمد الحسن بن علي البربهاري رحمه الله تعالى والايمان بان الميت يقعد في قبره ويرسل الله فيه الروح - 00:00:23

حتى يسأله منكر ونكير عن الايمان وشرائعه. ثم تسل روحه بلا الم. ويعرف الميت اذا اتاه وينعم في القبر المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء الله. في هذه الفقرة يكرر اصل من اصول الدين القطعية - 00:00:43

وهي ما يتعلق بالحياة البرزخية. والحياة البرزخية حياة ثابتة وهي جزء من الاخرة. ليست من نوع الحياة الدنيا. لكنها في مرحلة بين الدنيا والاخرة. لذلك سميت الحياة البرزخية. والبرزخ هو الطريق الذي يصل بين - 00:01:11

آآ زمنين او بين مكانين. وآآ الحياة البرزخية فيها امور كثيرة ايضا ثابتة منها سؤال الميت وانه يأتيه ملكان يسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

وورد في بعض النصوص اه تسمية الملكين وانهما منكر ونكير. لكن بعض اهل بعض اهل العلم لا يصحح حديث التسمية ولذلك خلط بعض الناس من قليل العلم قليل الفقه خلطوا بين مسألة - 00:02:02

عدم ثبوت الحديث في اسم منكر ونكير وبين مسألة الملكين فسؤالي الملكين ثابت قطعا السؤال الملكين للميت. وكونهما ايضا ملكان كما ورد في النصوص. اما التسمية فبعض اهل العلم صحح الحديث الذي فيه - 00:02:28

وبعضهم لم يصحح. فالمسألة في هذا سهلة. وكذلك من الحياة البرزخية اه كون الانسان يأتيه عمله ايضا. فان كان صالحا اتاه على احسن صورة. وان كان غير صالح اتاه على - 00:02:53

اقبح صورة وكون الميت ايضا اذا كان من اهل الجنة فتح له بابا الى الجنة ورأى مقعده فيها. نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهل الجنة. واذا كان من اهل النار نسأل الله العافية فتح له باب من النار - 00:03:12

ويرى مقعده فيها. هذه كلها متعلقة بالحياة البرزخية. وكذلك عودة الروح للانسان في قبره على فنحو الله اعلم به. الانسان اذا دفن في قبره تأتيه روحه ويحس ويتنعم ويتألم ويشعر بمن حوله لحظة الدفن او بعد الدفن مباشرة. ويسمع وغش نعال الذين يدفنونه الى اخره كما سبق - 00:03:30

في آآ موظع سابق في في الحديث عن ماذا يدرك الاموات من احوال الاحياء او في الكلام عن هذه المسألة. نعم. واعلم ان بقضاء الله وقدره. طبعا الكلمة هنا محذوفة ما ادري احد الاخوان اللي معانا شيخ اخرى هل هي مكملة في النسخ الاخرى؟ انا عندي كلمة ناقصة لكن - 00:04:01

في الكتاب عدة تحقيقات. هل هل الاخوة اللي معهم نسخة غير نسخة خالد ابن قاسم الردادي؟ نعم كله سوا ما فيها كل فقرة خمسة وسبعين ليست فيها على اي حال يعني الامور التي بقضاء الله وقدره كثيرة جدا. منها مثلا اه مما ينوه عنه ان الموت بقضاء - 00:04:26

الله وقدره وان يعني بعض الاحداث الجسام في في امور البشر تكون بقضاء الله وقدره وطبعا كل شيء بقضاء وقدره. لكن الغالب ان التنويه في مثل هذا المقام عن الامور التي تكون بقضاء الله وقدره تكون الامور التي ذات الشأن - 00:04:54

فربما اراد ان يكون ان يقول ان كل شيء من افعال العباد او كل ما يصيب العباد بقضاء الله وقدره او ان الموت او ان نحو ذلك من الامور الهامة. لان التنويع عن الامور الهامة يندرج تحتها يعني ما دونها. تنويه عن الامور الهامة دائما يندرج - 00:05:14
تحته ما دونه من الامور الجزئية. المهم ان كل شيء في قضاء الله وقدره كل ما يحدث للعباد. ومنهم وعليهم مما هو في مقدورهم او ليس في مقدورهم كل ذلك بقضاء الله وقدره. نعم. قال والايمان بان الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن - 00:05:35
اخوان يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره فمن قال غير هذا فقد كفر بالله العظيم. هو شيخنا يرد على عدة طوائف - 00:06:03
من هم الجهمية والمعتزلة الذين زعموا ان الله عز وجل هو الذي سمع كلام موسى ولذلك حرفوا الاية فقال قالوا وكلم الله موسى تكليما حرفوا الاية تلوها على غير تلاوتها الواردة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23
وهذا من تحريف الكلم وبعضهم قد لا يحرف الاية لكن يتأولها بان الكلام المقصود به ان الله عز وجل عليم فسر الكلام بالعلم وبعضهم قصدي السمع سماع الله عز وجل آآ كلام الله لموسى - 00:06:50
بان الله عز وجل علم كلام الله ولم يسمعه سماع مباشرا. وبعضهم ايه وهم طائف المعتزلة والفلاسفة والكلام قالوا ان الكلام ما الذي سمعه موسى انما هو كلام خلقه الله - 00:07:10
بوسيلة اخرى اما من كلام الشجرة التي كان عندها التكليم او بحروف واصوات خلقها الله في الجو او وبواسطة مخلوق تكلم كملك او غيره. اختلفوا في هذا اختلافات كثيرة لكن كلهم اولوا الكلام او انكروه. ومنهم من - 00:07:30
كما قلت من قلب المسألة فجعل المتكلم هو موسى والسامع هو الله عز وجل. وهذا لا شك انه باطل. وكل كل هذه باطلة فان الله عز وجل كلم موسى تكليما كما ورد في الاية والتكليم معناه الاشارة الى ان - 00:07:50
كلام حقيقة على ما يلي من الله عز وجل لموسى حقيقة على ما يليق بجلال الله عز وجل من غير مماثلة وان جميع هذه التأويلات لا اصل لها فكون الله عز وجل يرسل ملكا فيتكلم فلا يعني ان الله هو الذي تكلم وكونه يخلق حروفا واصواتا في الجو ثم يسمعها موسى او الشجرة او - 00:08:10
نحو ذلك او في الشجرة او نحو ذلك كل هذه تأويلات. لا دليل عليها وعليها وهذا امر غيب. والله عز وجل اكد انه كلم موسى على ما يليك لذلك آآ اعاد صيغة الكلام بقوله وكلم الله موسى تكليما. بمعنى كلام - 00:08:33
حقيقيا يليق بالله سبحانه ولذكرى لذلك قال الشيخ اه وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره يقصد بذلك ان الكلام من الله عز وجل لموسى كلام حقير. وان موسى سمع كلام الله - 00:08:53
العبارات يعني الزائدة الاولى الاستغناء عنها اما ان ان الله عز وجل يتكلم بالصوت فهذا ثابت في نصوص اخرى وقوله منه لا من غيره اي من الله عز وجل لا من غير الله. يقصد انه لم يكن الصوت من الكلام من الشجرة ولا من ملك ولا من انسان اخر - 00:09:15
اخر ولا من مخلوق ولا من اصوات وحروف مخلوقة ولا غير ذلك. وان من قال غير هذا فقد كفر يعني انه انكر كلام الله. يقصد ان من لم يؤمن بان الله - 00:09:37
من صفاته الكلام وانه يتكلم كمالك جلاله وانه كلم موسى كما يليق بجلال الله عز وجل من لم يؤمن بذلك فانكر فقد انكر القطعي من الدين. ومن انكر من القطع من الدين فهو كافر. هذا على جهة العموم يعني بمعنى ان هذا هو الاصل - 00:09:52
لكن مشهد معين كما تعرفون نحتاج الى اجراء اخر نعم. والعقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله. يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السماوات ويطلب من كل انسان من العمل على قدر ما اعطاه من العقل. وليس العقل باكتساب انما - 00:10:12
ما هو فضل من الله تبارك وتعالى؟ العبارات فيها شيء من الاضطراب. فقوله العقل مولود يعني ان العقل من خلق الله عز عز وجل وانه فطري وكأنه بذلك يشير الى مذاهب الفلاسفة وغلاة المتكلمين الذين يرون ان العقل - 00:10:39
قوة قديمة يعني قديمة بمعنى ازلية. قوة ازلية وانها صادرة عن الله عز وجل وانها فيض عن الله. او انها راجعة الى صفات الله عز وجل او ان العقل كائن مستقل - 00:11:02

له وجود غير وجود سائر المخلوقات العقل المطلق وغير ذلك من المذاهب فكأن الشيخ يريد ان يقول ان العقل موهبة فطرية هذا معنى مولود يولد كما تولد للمواهب في الانسان - 00:11:25

يعني ناشئ كما تنشأ الموالد في المواهب الاخرى في الانسان فالعقل كالذكاء وكالفطنة وكالحفظ وكالادراك والارادة وغير ذلك في الانسان. فكل هذه مولودات مع الانسان. العقل بما الانسان بمواهبه بما في ذلك عقله. مولود ناشئ حادث مخلوق - 00:11:45

فطري وان كل انسان اعطي من العقل بقدر ما اراد الله له ذلك. فمن الناس من عقله كامل بحسب البشر ومنهم من دون ذلك ومنهم وسط ومنهم من يكون عقله ضعيف. كسائر القدرات والمواهب عند الانسان - 00:12:11

فهم يتفاوتون في العقول اما قوله مثل الذرة في السماوات فانا ما فهمت لها وجه قال ويطلب من كل انسان من العمل على قدر ما اعطاه من العقل. يعني الله عز وجل جعل العقل - 00:12:32

جزءا من الاستطاعة التي كلف بها البشر العقل مثل سائر المواهب البشر مثل الاستطاعة والقدرة العملية والقدرة على الحركة والقدرة على التفهم الذكاء والفطنة الحفظ وغير ذلك. فهذه مواهب تقل وتضعف عند الانسان - 00:12:51

وكل انسان مكلف فانه يكلف بقدر استطاعته وبقدر ما اعطاه الله من المواهب. فالانسان الذي الذي اعطاه الله عقلا كاملا عليه من التكاليف ما ليس دون ذلك. والانسان الضعيف العقل ربما يعفى من كثير من فهم امور الشرع التي - 00:13:18

لا يفهمها او لا تيدرك عقله اذا على قدر هذه النعمة التي يعطيها الله الانسان. يكون محاسب على ذلك. ولا يحاسب الا ما يستطيعه مما يعقل ولذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:42

يعذر بعض البسطاء اذا لم يدركوا بعض اصول الشرع او بعض اموره يعذرهم لانه لانهم لا يستطيعون قد بعضهم مثلا لا يدرك بعض ما نسميه بديهيات احيانا. قد لا يدرك آآ يعني كثيرا من الخطاب الذي يسمعه - 00:14:01

في القرآن والسنة لا يدركه لضعف مداركه هل يكلف الله نفسا الا وسعها اذا يطلب من كل انسان يعني يطلب منه شرعا من حيث المحاسبة التكليف الشرعي من العمل على قدر ما اعطاه الله من العقل. وليس العقل باكتساب يقصد بذلك ان التعقل والعقل ما - 00:14:24

بالرياضة مثلا ولا يحصل يعني التعلم نعم مدارك العقل تزداد لكن العقل نفسه على درجة واحدة للانسان. يعني الانسان قد يستفيد من التجارب فينتفع منها لكن ان العقل على حد واحد - 00:14:52

فالانسان الذي عقله ضعيف مهما تعطيه من المعلومات التي ليست في حدود عقله فهو لا يدركها والانسان الذكي العاقل الحصيف يدرك اشياء كثيرة بعقله وعلى هذا فلا يستطيع الانسان يعني او لا يستطيع الناس ان ينموا - 00:15:20

الموهبة الاساسية في العقل. لكن الانسان تجتاز مداركه بزيادة المعلومة مثلا تزداد مداركه بالتدريب على امور آآ ممكن تنمى عنده المواد لكنها يعني لا تنمو بذاتها. لا تنمو بذاتها. فعلى هذا فان العقل - 00:15:45

لا يمكن ان يحصل بالوسائل التي تحصل فيها المعلومات والمعارف لكن المعلومات والمعارف تخدم العقل وتفيده وتثريه. ولا تزيده الانسان الذي اعطاه الله حق حد من العقل لا تزيده المعلومات لكنها تثريه وتكون تزداد عنده الوسائل والادوات - 00:16:12

فيما يكسبه الانسان من معارف وما يكسبه من تجارب. وهذا امر اخر لا لا دخل له قدر العقل. اذا العقل ليس اكتشاف يعني بمعنى لا يستطيع احد ان يزيد من عقله اكثر مما وهبه الله عز وجل ولا ينقص. انما هو فظل من الله تبارك وتعالى - 00:16:41

اه وهنا احب ان انبه ان ان التعبير عن العقل احيانا تختلف مقاصد الناس فيه فقد يقصد بالعقل وهذا هو الغالب في في يعني نصوص وعند السلف قد يقصد بالعقل الموهبة الذاتية عند الانسان - 00:17:01

يعني بمعنى الملكة الملكة عند الانسان. فهذه لا يمكن ان يزيد الناس فيها او ينقص. وقد يقصد بالعقل وظائف العقل من التفكر ومن التعقل ومن يعني ازدياد المعلومات ازدياد الثقافة الى اخره - 00:17:22

فهذه وان سماها الناس عقل فانما هي من وظائف العقل ومن الوسائل الواردة اليه. الواردة اليه تزداد تنقص بقدر ما يكسبه الانسان. لكن العقل بحد ذاته الذي هو القدرة على التعقل القدرة على - 00:17:46

تفكر فانها تقف الى الحد الذي وهب الله الانسان. تصقل وتهذب لكنها لا تزال تزاد وتنقص. نعم. واعلم ان الله فضل العباد بعضهم على بعض في الدين والدنيا. عدلا لا يقال جار ولا حاب. فمن قال ان فضل الله على المؤمن والكافر سواء فهو صاحب بدعة - 00:18:06
بل فضل الله المؤمنين على الكافرين. والطائع على العاصي والمعصوم على المخذول. عدل منه هو فضله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء. نعم هذه قاعدة متعلقة بالقدر وهو ان الله عز وجل فظل بين العباد - 00:18:36
في الدين بمعنى فيما يتعلق بالهداية والضلال او السعادة والشقاوة الله عز وجل يهدي من يشاء فضلا منه وايضا جعل الهداية متفاوتة في عباده الصالحين. الهداية نفسها متفاوتة وكذلك الله عز وجل قدر على من يشاء الضلال والضلال ايضا متفاوت. وكما فاوت بين العباد في مسألة الهداية - 00:19:01
ايها الاضلال ومسألة السعادة والشقاوة كذلك فاوت بينهم في الرزق في الدنيا. وفي الحظوظ حظوظ الدنيا من الاعمار والصحة والمال والجاه وغير ذلك من مكاسب الدنيا فان الله عز وجل فاوت بين العباد لحكمة - 00:19:38
يعلمها سبحانه ولا يسأل الله عز وجل لا يسأل عن ذلك. والعباد عباد يفعل فيهم ما يشاء. لكن ينبغي ان نعود لهذه المسألة مسألة الاضلال والهداية او مسألة الشقاء والسعادة يجب ان نرجع الى القاعدة الاخرى نربطها بهذه القاعدة ليصفو - 00:19:57
الاعتقاد ويصفو التصور. وهو ان الله عز وجل حينما قدر على بعض العباد الهداية فذلك قدر لهم الهداية ذلك لسابق علمه انهم سيعملون بعمل اهل الهداية وحينما قدر على اخرين الضلال والشقاوة فذلك للسابق علمه سبحانه بانهم سيعملون ويختارون طريق الضلال وطريق - 00:20:19
على الشقاوة وكذلك قوله ان فضل الله على المؤمن والكافر سواء. يعني بمعنى ان الله عز وجل حينما تفظل على المؤمنين لا يعني ان ان فظله او ان نعمته على الكفار غير موجودة فان لله نعم على جميع العباد - 00:20:52
الله عز وجل انعم على الكفار بخلقهم. كما انعم على المؤمنين. وانعم على الكفار بان مكنهم. في هذه الدنيا وعاشوا واعطاهم عقولا وانعم عليهم بان ارسل اليهم رسل لكنهم تنكبوا طريق الرسل. وانعم الله عليهم بان - 00:21:14
بين لهم طريق الخير وارشدهم اليه وامرهم به ووعدهم عليه وبين لهم طريق الشر وحذرهم منه وتوعدهم عليه الله عز وجل فظله على العباد جميعا لكن هناك من الفضل ما يخص الله به بعض العباد. لعلمه انهم لعلمه سبحانه انهم يستحقون هذا الفضل. وحجب - 00:21:35
هذا الفضل فضل الهداية عن اخرين لعلمه سبحانه انهم لا يستحقون ذلك فلذلك قال ان من ان فظل الله على من قال ان فظل الله على المؤمن والكافر سواء يعني في مسألة - 00:22:02
الهداية ومسألة التوفيق فلا شك ان ليس فضل الله على هؤلاء سواء. لكن من قال ان فظل الله على المؤمن والكافر في اسداء النعم في توحيد الربوبية في الرعاية والحفظ واقامة الحجة. فلا شك ان فضل الله على العباد من هذا الوجه سواء - 00:22:18
لكن من حيث الهداية والتوفيق ليس الفضل سواء فان الله عز وجل خص برحمته اه من قدر لهم ذلك من عباده ويقصد بقوله ان من قال ان فظل الله على المؤمن والكافر سواء - 00:22:45
يقصد بذلك الذين لا يفرقون بين الحق والباطل. لا يفرقون بين المسلم والكافر ولا يفرقون بين الهدى والضلال. هؤلاء هم الفلاسفة وغلاة الجهمية وكذلك الباطنية وكثير من المتصوغات المتصوفة واغلب الزنادقة في - 00:23:08
جميع الامم وكذلك الامم الدهرية والامم المشركة. كثير منهم يعتقدون ان والله على هؤلاء السواء ولذلك لا يفرقون بين المؤمنين والكافر بل يعتقد كثير منهم ان مصير هؤلاء سواء. حتى في الاخرة ويمثل هذا الاتجاه بشكل - 00:23:37
من واظح ابن عربي فانه يرى لا يرى لمؤمن على كافر فظل لا يرى ان هناك تمييز بين المسلم والمجرم. والله عز وجل يقول افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ لكنه يرى انه لا فرق وان الفرق شكلي - 00:24:02
يعني بمعنى كانه يرى ان هذا الفرق في الدنيا والاخرة تمثيل. ولذلك لما حكى اي بن عربي قصص الانبياء مع مع خصومهم صور الانبياء على انهم اناس غشم اه عندهم شيء من السذاجة والسطحية وان خصوم الانبياء من - 00:24:27

المشركين هم اهل الحق والحقيقة وانهم هم الاذكياء الذين عرفوا حقيقة التوحيد زعم هذا في جميع حكايته لقصص الانبياء. فيصور الانبياء بانهم يعني اه خالفوا او انهم اخطأوا الطريق وان خصوم الانبياء هم الذين على التوحيد على الحقيقة - 00:24:47
ولذلك كتب كتابه امام فرعون وصور موسى وهارون على انهم يعني ليسوا اصحاب حق وان الذين كذبوا موسى هم اصحاب الحقيقة الى اخره. ثم في الاخرة ايضا يزعم اصحاب هذا الاتجاه ان مصير البشر في الاخرة سواء - 00:25:11
وان فظل الله على الجميع سوى. ولذلك فسر ابن عربي نفسه وقلت لانه يمثل هذا الاتجاه اوظح تمثيل فسر عذاب النار بانه انا بشكلي وان الكافرين يتلذذون به العذاب وله في هذا نثر وشعر - 00:25:31
فيزعم ان ان يعني وجود النار وعذابها مجرد تمثيل ظاهري والا فالناس سواء في ادراكهم يعني للنعيم اهل الجنة يزعم ان اهل النار يزعم انهم يتلذذون بالنار كما يتلذذ اهل - 00:25:52
الشيخ كأنه يريد الرد على اصحاب هذه المقولة قال بالفظل الله المؤمنين على الكافرين. يعني فضل الله بان جعلهم خيار وان جعلهم هداة وان جعلهم مهتدين وان يجعلهم صالحين وان يجعلهم مسلمين خلافهم او المخالفون لهم على عكس ذلك - 00:26:09
على العاصي والمعصوم على المخذول. كل ذلك عدل منه هو فضله يعطي من شاء ويمنع من يشاء. وهذا ايضا يرجع الى قاعدة قول الله عز وجل افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ فان الله فرق بين المسلمين والمجرمين من كل وجه. وهذا يؤكد ضرورة - 00:26:35
تنبيه في هذا العصر تنبيه المسلمين على ضرورة تميز المسلم وتمييز المسلم. ان يتميز المسلم عن الكافر وان يتميز الصالح عن الفاجر. وان يميز ايضا المسلم يجب ان يميز المسلم عن الكافر - 00:26:55
وان يميز الصالح عن الفاجر مما يؤكد ضرورة الولاء والباء ضرورة اعلان الولاء والبراء. وتطبيق تطبيق ذلك في سلوك الناس ومعاملاتهم بان هذا هو مقتضى كون الله عز وجل فظل المؤمنين على الكافرين. وفظل الطائعين على العاصي. والمعصومين على المخذولين. لا بد من - 00:27:15
اظهار هذا التفضيل في سلوك. لابد من اظهار هذا التفظيل في الاحوال القلبية واحوال التعامل لابد ان ينهار هذا في يعني حياة الناس جملة وتفصيلا على نحو معتدل يستقيم من قواعد الشرع واصوله - 00:27:40
اه لا شد لا بلا غلو ولا تفريط. نعم ولا يحل ان تكتم النصيحة للمسلمين برهم وفاجرهم ولا يحل ان تكتم النصيحة للمسلمين برهم وفاجرهم في امر الدين. فمن كتم فقد غش المسلمين. ومن غش - 00:28:01
المسلمين فقد غش الدين. ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. والله تبارك وتعالى سميع ان المقطع التالي مقطع له موضوع جديد نقف على تسعة وسبعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:28:23
اله وصحبه اجمعين - 00:28:43